مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 52 – 30-12-2023م

Volume 19th - issue no. 52 - 30/12/2023

Pages: 41-72 الصفحات: 41-72

تحفة الأكياس في مسح الرأس لأحمد بن محمد بن عبد القادر الرومي الآقحصاري المتوفى سنة: (1043هـ) دراسةً وتحقيقًا

Tuḥfah Al-Akyās fī Masḥ Al-Ra’s by Aḥmad bin Muḥammad bin ‘Abdul Qādir Al-Rūmī Al-Āqḥaṣrī (d. 1043 AH) Study and Investigation

د. محمد بن راضي السناني

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Muhammad Radhi Alsenani

Assistant Professor At the Department of Jurisprudence at the Faculty of Sharī’ah, Islamic University of Madinah

Email: mohrmsn@gmail.com

اعتمادات

Arcif معرفة E-MARIFA

دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

doi Foundation

INTERNATIONAL Scientific Indexing

ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

د. محمد بن راضي السناني
الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Muhammad Radhi Alsenani
Assistant Professor At the Department of Jurisprudence at the Faculty of Shari'ah
Islamic University of Madinah

تحفة الأكياس في مسح الرأس لأحمد بن محمد بن عبد القادر الرومي الآقحصاري، المتوفى سنة: (١٠٤٣هـ.) دراسةً وتحقيقًا

Tuḥfah Al-Akyās fī Masḥ Al-Ra's by Aḥmad bin Muḥammad bin 'Abdul Qādir Al-Rūmī Al-Āqḥaṣrī (d. 1043 AH) Study and Investigation

المستخلص

تناول الباحث في هذه الدراسة تحقيق ودراسة رسالة (تحفة الأكياس في مسح الرأس لأحمد بن محمد بن عبد القادر الرومي الآقحصاري الحنفي، المتوفى سنة: (١٠٤٣ه)، وهي رسالة مختصرة مفيدة في مسألة مسح الرأس، درس فيها المؤلف هذه المسألة دراسة شاملة لجميع الجوانب: اللغوية والفقهية والأصولية والحديثية.

والبحث مشتمل على مقدمة وقسمين:

المقدمة فيها، الافتتاحية، وأسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث ومنهجه.

القسم الأول: فيه دراسة المؤلِّف، والمؤلَّف.

والقسم الثاني: فيه تحقيق نص الرسالة. وهو مشتمل على ثلاثة أبواب.

والهدف من هذه الدراسة هو إخراج هذه الرسالة القيمة ليستفيد منها أهل العلم، فهي مختصرة ونافعة في بابها.

الكلمات المفتاحية: المسح- الرأس-الربع- البعض.

Abstract

The researcher approached in this study the investigation and study of the treatise titled: (Tuḥfah Al-Akyās fī Masḥ Al-Ra's by Aḥmad bin

Muḥammad bin ‘Abdul Qādir Al-Rūmī Al-Āqḥaṣrī (d. 1043 AH), which is an abridged beneficial treatise on the issue of wiping the head, where the author studied this issue comprehensively from all perspectives: linguistic, juristic, fundamental, and hadith-wise.

The research included an introduction and two parts:

The introduction included: the preface, the reasons for choosing the topic, and the research plan and methodology.

Part One: Included a study of the author and the book.

Part Two: Included the editing of the text of the treatise, and it included three chapters.

The objective of the study is to produce this valuable treatise in order that the scholars will benefit from it, as it is a succinct and beneficial one on its topic.

Keywords: Wiping – head – quarter – some.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسول رب العالمين المبين لأحكام الشريعة والدين، والداعي إلى رضوان رب السماوات والأرضين، وعلى أصحابه النَّقَلَة والحَفَظَة للكتاب المبين ولأقوال رسول الله الأمين، وعلى من تَبِعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن ما أنعم الله به على عباده المؤمنين هو أن حفظ لهم الدين، فتولى حفظ كتابه بنفسه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1] فلا تغيير فيه ولا تبديل، وسَخَّر لهذا الدين علماء من لدُن عهد الصحابة إلى عصرنا الحاضر، فحفظ الصحابة الكتاب والسنة في صدورهم ونقلوها إلى من بعدهم إلى أن أتى عصر الكتابة والتدوين على مختلف مراحله، فجُمع المصحف وكُتِب، ودُوِّنَت السنة، وتتابع التصنيف والجمع فيها على شتى الأنواع والطرق، وصاحبه التصنيف في غيره من علوم الشريعة من الفقه والحديث والتفسير والأصول والنحو والصرف، وكان للفقه أكبر نصيب في التصنيف، وذلك لتعدد المذاهب وتنوع طرق الاجتهاد، فصنف علماء كل مذهب، فمنهم من كان مختصراً في ذلك، جامعاً رؤوس المسائل، ومنهم من وسَّع في ذلك مُفصِّلاً فيه، ومنهم من قام بشرح المتون المشتهرة، ومنهم من صنف في جميع أبواب الفقه، ومنهم من اقتصر على باب واحد، أو على مسألة واحدة من المسائل المهمة التي

(١) سورة الحجر، الآية:٩.

كثـر فيه الخـلاف، وكان مستنداً إلى أدلة معتبرة، وممن كتب فـي مسألة واحدة: أحمد بن محمد بـن عبد القادر الرومي، فكتب في مسألة مسح الرأس التي هي من أهم مسائل الدين، فإنها تتعلق بالطهـارة للصـلاة الذي هو ثاني أركان الإسلام بعد الشهـادة لله بالألوهية ولنبيه صلى الله عليه وسلـم بالرسالـة، وسماه بـ (تحفة الأكياس في مسح الرأس)، وقد وجدته جامعًا لما يتعلق بمسألة مسـح الرأس نافعاً في بابه، جديراً بالتحقيـق والإخراج، فأردت أن أقوم بهذا الأمر سائلاً المولى عز وجل التوفيق والسداد، والهداية إلى سواء الصراط، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته العلمية:

١. تَنَـاول المخطوط مسألةً من المسائل المهمة في الدين وهي مسألة مسح الرأس الذي هو ركن من أركان الطهارة للصلاة التي هي ثاني أركان الإسلام.

٢. دراسـة المصنف رحمـه الله مسألة مسح الرأس دراسة فقهية مقارنـة بذكر أقوال أئمة الفقه المشهورين مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله.

٣. حُسنُ بيان المصنف لمسألة مسح الرأس والتأصيل فيه تأصيلًا دقيقًا بناء على المذهب الحنفي.

٤. تَطـرُّق المصنـف إلى كل ما يتعلـق بمسألة مسح الرأس من المباحـث اللغوية والحديثية والتفسيرية.

٥. تحقيق هذا المخطوط وإخراجه لأهل العلم معلمين ومتعلمين ليستفيدوا منه.

الدراسات السابقة:

بعـد البحث والاطلاح علـى فهارس المجلات العلميـة، ومنشورات الجامعـات، والبحث في الشبكة العنكبوتية لم أجد من قام بتحقيق هذا المخطوط.

خطة البحث:

تشتمل الخطة على مقدمة، وقسمين، وفهرس للمصادر والمراجع.

والمقدمة تشتمل على:

١. الافتتاحية

٢. أسباب اختيار المخطوط وأهميته العلمية

٣. الدراسات السابقة

٤. خطة البحث

٥. منهج التحقيق

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة المؤلف، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نشأته العلمية.

المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (تحفة الأكياس في مسح الرأس)، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب، ومكانته العلمية.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في النص المحقق.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في النص المحقق.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقّق.

٦. فهرس المصادر والمراجع.

منهج التحقيق:

منهج التحقيق الذي سرت عليه في خدمة النص كما يلي:

١. نسخت النص المراد تحقيقه حسب القواعد الإملائية الحديثة مع الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٢. اعتمدت على نسخة إسطنبول تركيا وجعلتها أصلًا، وأشرت إليها بكلمة الأصل، وجعلت النسخة الثانية من إسطنبول تركيا نسخة ثانية ورمزت إليها بـــ (ب).

٣. إذا وجدت سقطاً أو نقصاً في الأصل، قمت بإكماله من نسخة (ب)، ووضعته بين معقوفتين هكذا [ ]، وأشرت إليه في الحاشية، وكذلك أثبتُّ الفروقات بين النسختين في الحاشية.

٤. وضعت خطاً مائلاً هكذا:/ (٣/أ) أو (٣/ب)، للدلالة على نهاية كل وجه من لوحات

المخطوط، مع الإشارة إلى رقم اللوحة في الهامش.

٥. عزوت الآيات القرآنية ببيان اسم السورة، ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.

٦. خرجت الأحاديث النبوية من كتب السنة المشهورة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا فأخرجه من مظانه من كتب الأحاديث الأخرى، وأبين درجته معتمداً على الكتب التي تعنى بذلك باختصار.

٧. عزوت الآثار إلى مظانها من كتب الآثار.

٨. وثقت المسائل الفقهية، والنقول التي يذكرها المؤلف عن الفقهاء، والإجماعات من مصادرها.

٩. شرحت مشكل الألفاظ، والمصطلحات العلمية.

١٠. قمت بترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقّق.

١١. عرفت بالأماكن والبلدان التي ذكرها المؤلف، مع بيان أماكن وجودها وتسمياتها في زماننا الحاضر.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة المؤلف، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته

هو: أحمد بن محمد بن عبد القادر المعروف بالرومي، المولود في مدينة آقحصار[١] في تركيا، الحنفي مذهباً[٢].

المطلب الثاني: مولده

لم أطلع على سنة مولده في كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف رحمه الله.

المطلب الثالث: نشأته العلمية

لم تتحدث المصادر التي ترجمت له عن شيء من نشأته العلمية، لكن يمكن القول بأن المصنف رحمه الله كان ذا همة عالية في طلب العلم، فقد صنف وترك تراثاً علمياً، وقد نشأ المصنف رحمه الله في عهد الخلافة العثمانية وعاصر علماء كبار في تلك الديار.

---

(١) آقحصار: هي مدينة تركية تقع في محافظة مانيسا التي فيها منطقة بحر إيجه في تركيا، على مرتفع من الأرض بجانب نهر يعرف باسم نهر آقحصار يصب في نهر هرموس، وهي على بعد ١٠٢ كيلو متر من منطقة أزمير إلى الشمال الشرقي. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki و https://qamus.inoor.ir/ar/2H592H

(٢) ينظر: معجم المؤلفين (٨٣/٢)، الأعلام للزركلي (١٥٣/١)، هدية العارفين (١: ١٥٧)، البدور المضية في تراجم الحنفية (٣/ ٣٨٥)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (١/ ٧٤).

المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه

لـم تتحدث المصادر التي ترجمت له عن مشايخـه أو تلاميذه، لكن وصول المصنف رحمه الله إلـى هذه الدرجـة العلمية المرموقة وتصنيف عدد من الكتب يدل علـى أنه درس على مشايخ فضلاء، وأخذ عنهم العلم، وأنه اشتغل بالتدريس والتصنيف، فلا بد أن يكون له تلاميذ.

المطلب الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

المؤلف رحمه الله ذو مكانة علمية مرموقة، ومؤلفاته تدل على ذلك، فقد ألف في عدة فنون، منهـا التجويد، والتفسير، وشرح الحديث، وله اطلاع على أقـوال الفقهاء وكتب المذاهب الفقهية الأربعـة، وله اختيارات مسددة وتعليقات جميلة على بعض المسائل العلمية، ومما يدل على مكانته العلمية هو اهتمام علماء الحنفية بكتبه واعتنائهم بها وثنائهم عليها وعلى المؤلف رحمه الله[1].

المطلب السادس: مؤلفاته

المؤلـف رحمه الله له مؤلفات عديدة في شتى العلـوم من التفسير والحديث والتجويد وغير ذلك، منها ما حُقِّقَ، ومنها ما هو مخطوط، ومما ذكره أهل التراجم من مؤلفاته هي الآتي:

١. حَاشِيَة على تَفْسِير أبى السُّعُود.

٢. دقائق الْحَقَائِق فِي التصوف نظماً ونثراً.

٣. رِسَالَة التدقيق.

٤. الرِسَالَة الدخانية.

٥. الرِسَالَة الريائية.

٦. شرح الدّرّ الْيَتِيم فِي التجويد، وهو مطبوع.

٧. مجَالِس الأبـرار ومسالـك الأخيار في الزهد ومحائـق الْبدع ومقامع الأشـرار فِي شرح مائَـة حَدِيث مـن المصابيح. وقد حقق في رسالة علمية عالمية الدكتـوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٧-١٤٢٨ه.

٨. مختصر إغاثة اللهفان، وهو مخطوط.

٩. المجالس الرومية في نهار العربية، وهو مخطوط[2].

١٠. ومـن مؤلفاته هـذه الرسالة التي سأقوم بتحقيقها إلا أنها لـم يذكرها أحد من مصادر ترجمته، ولم ينسبها أحد إليه.

---

(١) ينظر: قسم الدراسة في مقدمة مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومقامع البدع والأشرار تحقيق الطالب علي مصري سيمجان فورا، إشراف د. صالح بن محمد العقيل (ص:٥).

(٢) ينظر: هدية العارفين (١: ١٥٧)، الأعلام للزركلي (١٥٣/١)، معجم المؤلفين (٨٣/٢)، البدور المضية في تراجم الحنفية (٣/ ٣٨٥)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (١/ ٧٤).

المطلب السابع: عقيدته ومذهبه الفقهي

أولاً عقيدته:

يتبين من خلال الرجوع إلى كتابه مجالس الأبرار ومسالك الأخيار بأنه صاحب عقيدة صحيحة بالجملة في توحيد الألوهية والأسماء والصفات، وجاء في بعض المصادر التي ترجمت نسبته إلى التصوف وأنه صوفي، وكذلك ذُكِر أنه أَلَّف في التصوف إلا أنه رحمه الله أنكر على كثير من معتقدات الصوفية كالغلو في القبور والمشايخ، وابتداع الأذكار، والكشف والوجد وادعاء علم الغيب، وما أحدثوه في المواسم كالرجبية وصلاة الرغائب وغير ذلك.

ومن أقواله فيما يتعلق بالعقيدة

١. قوله في كلمة التوحيد:

قال رحمه الله: «لأن التلفظ بكلمة الشهادة التزام للتوحيد وشهادة بانفراد المعبود، وأداء لمحبته، فإن من يقول أشهد أن لا إله إلا الله يصير كأنه قال: ربي إني رأيت بقلبي وعلمت بقلبي لا معبود ولا محبوب إلا الله، فالتزمت عبادته ومحبته، ولا أعبد ولا أحب إلا إياه، فيلزم الوفاء بما ادعاه من التوحيد»[(١)].

٢. قوله في توحيد الأسماء والصفات:

قال رحمه الله: «فعلى هذا يلزم في إثبات تلك الصفات له تعالى التمسك بالنقل عن الأنبياء الذين ثبت نبوة كل واحد منهم»[(٢)].

٣. موقفه من بدع القبورية:

قال رحمه الله: «وأما الزيارة البدعية فهي زيارة القبور لأجل الصلاة عندها، والطواف بها، وتقبيلها واستلامها، وتعفير الخدود عليها، وأخذ ترابها، ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم وسؤالهم النصر والرزق والعافية والولد وقضاء الدين وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات وغير ذلك من الحاجات التي كانت عباد الأصنام يسألونها من أصنامهم، فإن أصل هذه الزيارة البدعية الشركية مأخوذ منهم، وليس شيء من ذلك مشروعاً باتفاق المسلمين»[(٣)].

ثانيا: مذهبه الفقهي:

لا شك أن المذهب الفقهي للمصنف رحمه الله هو المذهب الحنفي، وقد صرح بذلك من

---

(١) ينظر: مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومقامع البدع والأشرار تحقيق الطالب علي مصري سيمجان فورا، إشراف د. صالح بن محمد العقيل (ص: ١١٠).

(٢) ينظر: مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومقامع البدع والأشرار تحقيق الطالب علي مصري سيمجان فورا، إشراف د. صالح بن محمد العقيل (ص: ٥١).

(٣) ينظر: مقدمة مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومقامع البدع والأشرار تحقيق الطالب علي مصري سيمجان فورا، إشراف د. صالح بن محمد العقيل (ص: ٩).

ترجم له[1]، ويُعرَف ذلك من مؤلفاته، ومنها الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها حيث كتبها المصنف رحمه الله في مسح الرأس في نصرة المذهب الحنفي.

المطلب الثامن: وفاته.

توفي المصنف رحمه الله سنة (١٠٤٣هـ.)[2]، وقيل توفي سنة: (١٠٤١هـ.)[3].

المبحث الثاني:

التعريف بالكتاب (تحفة الأكياس في مسح الرأس)، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

أولًا: تحقيق اسم الكتاب:

صرح المصنف رحمه الله في مقدمة هذه الرسالة باسمها وذكر بأنه سماها بـ «تحفة الأكياس في مسح الرأس»، حيث قال: «أما بعد، فهذه رسالة لطيفة نافعة، ومقالة منيفة رائعة، أسميتها: (تحفة الأكياس في مسح الرأس)، وجعلتها مشتملة على ثلاثة أبواب، تذكرةً لأولي الألباب، والله المسؤول أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم».

ثانياً: توثيق نسبته إلى المؤلف

مما يدل على أن هذه الرسالة المسماة بـ «تحفة الأكياس في مسح الرأس»، لمؤلفه أحمد بن محمد عبد القادر الرومي رحمه الله هو ما ذكره في ختام رسالته حيث قال: «وقد وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة نهار الجمعة المباركة، غرّة ربيع الأول الأنور، سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، بمدينة قسطنطينية جعلها الله عن الآفات محمية، على يد مؤلفها: العبد الضعيف، المذنب اللهيف، أحمد بن محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد بن الرومي الحنفي».

المطلب الثاني: أهمية هذه الرسالة، ومكانتها العلمية

هذه رسالة مهمة في بابها حيث تناول المصنف رحمه الله مسألة مسح الرأس بالبيان والتفصيل ودرسها دراسة فقهية مقارنة، ذاكراً لجميع أقوال الفقهاء المروية فيها مع نسبتها إلى قائليها، ودراسة هذه المسألة دراسة شاملة من جميع الوجوه بكل ما يتعلق بهذه المسألة من المباحث اللغوية، والأصولية، والفقهية، والحديثية.

---

(١) ينظر: الأعلام للزركلي (١/١٥٣).

(٢) ينظر: المراجع السابقة.

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي (١/١٥٣).

المطلب الثالث: منهج المؤلف في النص المحقق

بـدأ المؤلف – رحمه الله – رسالته هذه بالمقدّمة، وقـد شملت: البسملة والدعاء والحمدلة والصلاة والسلام على النبي ﷺ وآله وأصحابه وأنصاره والتابعين.

وسمّاها: (تحفة الأكياس في مسح الرأس)، وجعلها مشتملة على ثلاثة أبواب، وقد استشهد فيه بالقـرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والإجماع، والقواعد الأصولية، والأشعار العربية، وأقوال علماء اللغة وغيرهم.

ويـورد أقوال المذاهب الفقهيـة، ويذكر سبب الخلاف في المسألـة الفقهية وثمرة الخلاف أحيانـاً، ويحـرر محلّ النزاع والبحـث، ويحصر الأقوال فـي المسألة قبل سردهـا، ويذكر الأمثلة ويشرح الكلمات الغريبة توضيحاً لكلامه.

كمـا أنه أحيانـاً يورد سـؤالاً واستشـكالاً ويجيب عليه، وختـم الكتاب بالحمدلـة، والصلاة والسـلام على النبي محمد ﷺ وآله الكرام، ثم ذكر تاريخ الفراغ من كتابته، والموضع الذي كتبه فيه، مصرّحاً باسمه ونسبه.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في النص المحقق

إن المصنف رحمه الله في كتابته لهذه الرسالة العلمية النافعة اعتمد على جمع من المصادر من كتب اللغة والتفسير والفقه والحديث، فإنه حرر محل النزاع وذكر أقوال الفقهاء ونسبها إليهم وذكـر أدلتهـم وناقشها، فلا بد أنه قد كان رجع إلى مراجع كثيـرة في المذهب الحنفي وغيره من المذاهـب، وقد صرح علـى بعض تلك المراجع بذكـر مُصنِّفها أو ذكر المؤَلَّـف، ولم يصرح على بعضهـا، وفـي الآتي ذكر المصادر التي صرح عليها المصنف رحمـه الله تعالى، أو يعلم بالقرائن أنه نقل منها، وهي كالآتي:

١. الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة رحمه الله.
٢. إملاء ما منّ به الرحمن، للعكبري.
٣. واقعات الضريري.
٤. سنن الإمام أبي داود.
٥. السنن الكبير للإمام البيهقي.
٦. صحيح البخاري.
٧. صحيح الإمام مسلم.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

أولاً: نسخة (أ)، وهي المكتبة السليمانية، إسطنبول، تركيا:

وهي مكتوبة بخط مقروء واضح وجميل، عناوينها مكتوبة باللون الأحمر، سالمة من الطمس، والبياض، والسواد، مصورة تصويراً عالي الجودة، وهي النسخة التي جعلتها أصلاً، وأشير إليها بالأصل.

١- رقم حفظها: (٤, ٢٩٧).

٣- عدد اللوحات: (٨).

٤- عدد الأسطر: (١٣).

٥- عدد الكلمات في السطر: (٨ إلى ١٠).

٦- نوع الخط: نسخ مشرقي.

٧- جودة الخط: مقروء واضح وجميل.

٨- اسم الناسخ وتاريخ النسخ: غير معروف.

٩- لون المداد: العناوين الرئيسية وبدايات الأسئلة والأجوبة بالأحمر، وباقي النص بالأسود.

ثانيًا: نسخة (ب)، وهي كذلك نسخة المكتبة السليمانية، إسطنبول، تركيا:

مكتوبة بخط مقروء واضح وجميل، عناوينها مكتوبة باللون الأحمر، سالمة من الطمس، والبياض، والسواد، مصورة تصويراً عالي الجودة.

١- رقم حفظها: (٧١٠).

٣- عدد اللوحات: (٤).

٤- عدد الأسطر: (١٩).

٥- عدد الكلمات في السطر: (١٢ إلى ١٦).

٦- نوع الخط: الخط الفارسي المعروف باسم (نستعليق).

٧- جودة الخط: مقروء واضح وجميل.

٨- اسم الناسخ وتاريخ النسخ: غير معروف.

٩- لون المداد: العناوين الرئيسية، وبدايات الأسئلة والأجوبة بالأحمر، وباقي النص بالأسود.

نماذج من المخطوط

نماذج من نسخة (أ)

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الأخيرة من المخطوط

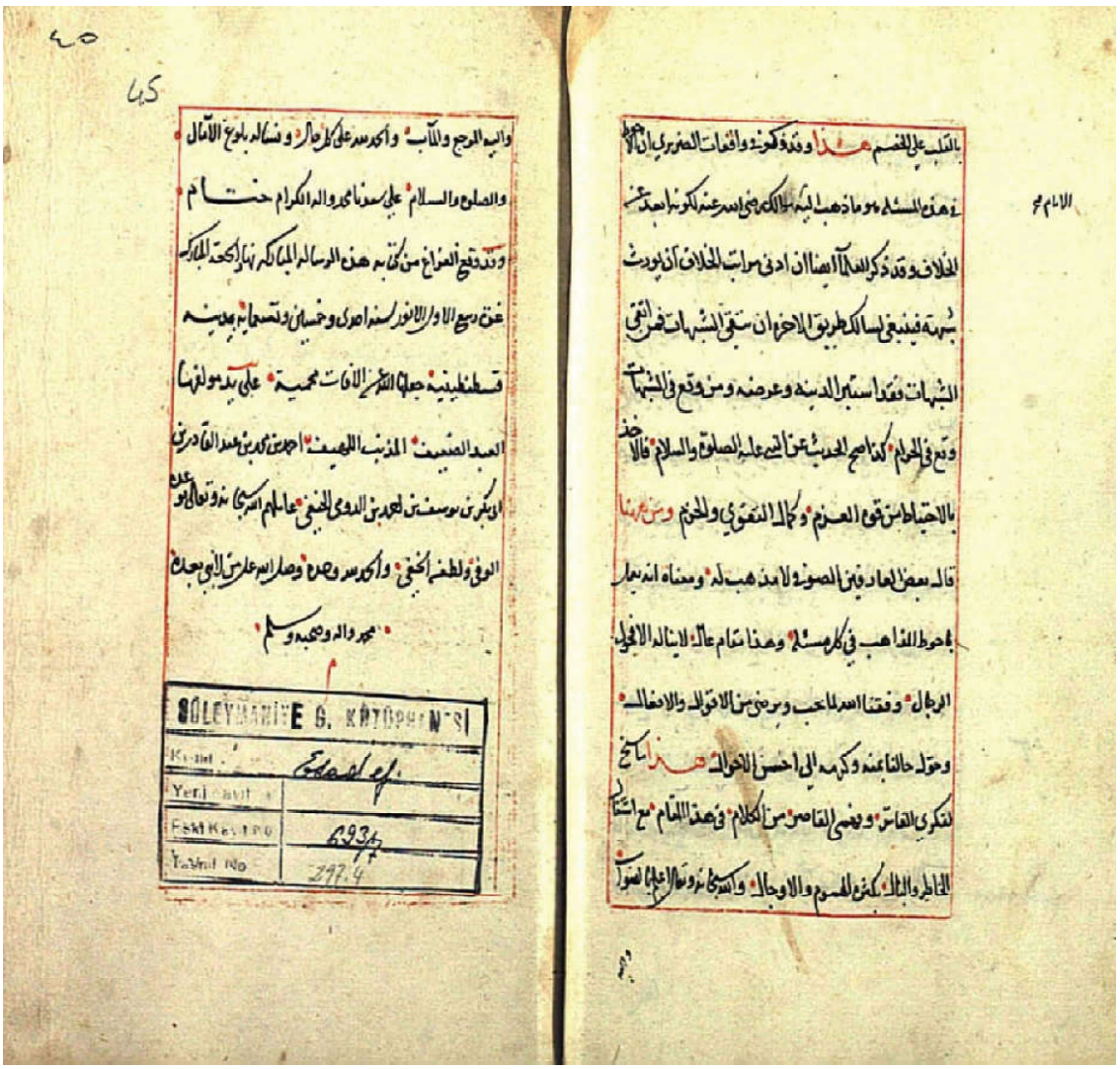

نماذج من نسخة (ب)

اللوحة الأولى من المخطوط

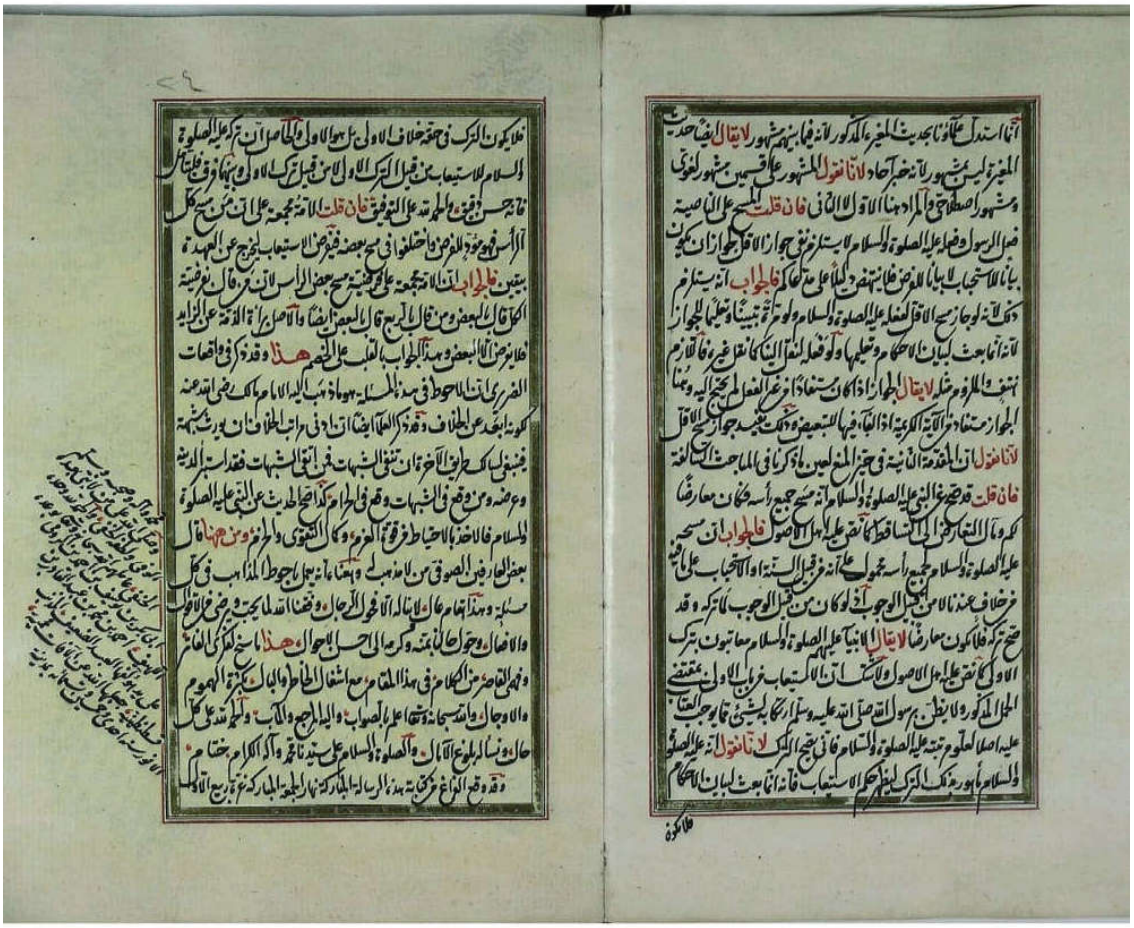

القسم الثاني: النص المحقّق.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله الذي مسح الضر عن عباده المؤمنين، ومنح البر والإحسان لعباده المقربين، والصلاة والسلام على سيد الأنام، محمد المبعوث بالشفقة والمرحمة، المنعوت بحسن الخلق والمكرمة، وعلى آله وأصحابه وأنصاره المقتدين به المقتفين[1] لآثاره، وعلى التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه رسالة لطيفة نافعة، ومقالة منيفة[2] رائعة، أسميتها: (تحفة الأكياس في مسح الرأس)، وجعلتها مشتملة على ثلاثة أبواب، تذكرةً لأولي الألباب، والله المسؤول أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يدخلنا برحمته جنات النعيم، وأن يوفقني لأن أخدم بها حضرة الصدر الأعظم، والمولى الأعلم الأكرم، حاوي الفضيلتين العلمية والعملية، جامع المنقبتين[3] الحِكمية والحكمية، مؤسس قواعد المعقول والمنقول[4]، عامر أبنية الفروع و[5] الأصول، حائز ذخائر[6] الجود والتقوى، المتمسك من دين الله[7] بالسبب الأقوى، ناشر العدل في العالمين، معين الضعفاء والمساكين، كهف[8] العلماء والصالحين، سليل[9] الأولياء المقرّبين، سميّ خاتم الأنبياء والمرسلين، نجل[10] قطب[11] الدنيا والدين، ذي الخيرات المشهورة، والمناقب المأثورة، والأفعال الحسنة المبرورة، مولانا قاضي العساكر المنصورة، لا زال ملجأ للعلماء ومعيناً، ولا برح ملاذًا للفضلاء وسندًا متينًا، ويرحم الله عبداً قال: آمينا.

شعر

من قال آمين أبقى الله مهجته[12] لأن هذا دعاء يشمل البشرا

---

(١) القاف والفاء والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على إتباع شيء لشيء، يقال: قَفَوت أثرَه، وقفَّيت فلاناً بفلان، إذا أتبعته إياه. مقاييس اللغة (١١٢/٥).

(٢) أي عالية وتامة وحسنة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٤١/٥)، تاج العروس (٤٤٥/٢٤).

(٣) المنقبة هي: الفَعلة الكريمة. مقاييس اللغة (٤٦٦/٥).

(٤) نهاية لوحة: (٢/أ).

(٥) الواو مكررة في ب.

(٦) الذخيرة والذخر: ما ادخرته من مال وغيره. جمهرة اللغة (٥٨١/١)، تهذيب اللغة (١٤٠/٧).

(٧) في ب زيادة: تعالى.

(٨) الكاف والهاء والفاء كلمة واحدة، وهي غار في جبل، وجمعه: كُهوف. مقاييس اللغة (١٤٤/٥).

(٩) السليل: الولد، كأنه سُلّ من أمه سَلاً. مقاييس اللغة (٦٠/٣).

(١٠) النجل: النسل والولد، يقال: نَجَل به أبوه، ونجله، ينجُله، نجْلاً، أي ولده. ينظر: لسان العرب (٦٤٦/١١).

(١١) القطب: المحور القائم المثبت في الطبق الأسفل من الرحى، يدور عليه الطبق الأعلى. معجم لغة الفقهاء (٣٦٦/١).

(١٢) المهجة: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعد ما تراق. تهذيب اللغة (٤٦/٦)، مقاييس اللغة (٢٨٠/٥).

غيره

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا

والمرجو من كرمه العميم، وإحسانه الجسيم، إذا تمثلت رسالتي بين يديه، وتشرفت بسعادة الوصول إليه، أن يرمقها[١] [٢] بعين الرضا، ويقابلها بالحلم[٣] والإغضاء[٤]، ويكسوها من فضله حلل القبول، فإنه غاية المأمول، ونهاية المسؤول.

وها أنا أشرع في بيان المراد مستعيناً برب العباد، معترفاً بعجزي وتقصيري، متبرئاً من قوتي[٥] وحولي، قائلاً: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾[٦]، سائلاً فيض[٧] فضل الله الجواد الكريم، تالياً: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾[٨].

وأقول - وبالله سبحانه وتعالى التوفيق، وبيده أَزِمَّة[٩] التحقيق والتدقيق -:

الباب الأول: في بيان معنى المسح لغة وشرعاً

اعلم أن المسح في اللغة يطلق تارة ويراد به الإمرار، ويطلق تارة ويراد به الإصابة، والنسبة بينهما كالنسبة بين المسح والغسل، يحتمل أن تكون بالعموم والخصوص المطلق، وحينئذ فالإمرار أخص مطلقاً من الإصابة، لأنه إصابة وزيادة، فلا يتحقق الإمرار بدون الإصابة، وقد يتحقق العكس، كما إذا وضع الآلة ولم يحركها[١٠]، [بناء على أن النسبة على قسمين: ما يكون بحسب الوجود والتحقق، وما يكون بحسب الحمل والصدق][١١]، ويحتمل أن يكون بالتباين الكلي، [بناء على أن الإمرار لا يكون إلا بعد الإصابة، لا معها][١٢]، فليتأمل.

ثم إن إطلاق المسح على الإمرار حقيقة، وعلى الإصابة مجاز مشهور، وإن كلاًّ من الإمرار والإصابة له مقدار، وهو غير معلوم، فكان المسح بالنظر إليه مجملاً بكلا معنييه.

---

(١) أي ينظرها نظراً طويلاً شَزْراً. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٦٤).

(٢) نهاية لوحة: (٢/ب).

(٣) في ب: بالحكم.

(٤) الإغضاء: إدناء الجفون. تهذيب اللغة (٨/١٤٦)، مقاييس اللغة (٤/٤٢٨).

(٥) في ب: من علمي وفهمي وقوتي.

(٦) سورة طه، الآية: (٢٥-٢٨).

(٧) الفاء والياء ولضاد أصل صحيح واحد، يدل على جريان الشيء بسهولة، يقال: فاض الماء، يفيض، إذا سال. ينظر: تهذيب اللغة (١٢/٥٥)، مقاييس اللغة (٤/٤٦٥).

(٨) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٩) زَمَّ: فعل من الزمام، يقال: زَممتُ الناقة، أزمّها، زَماً. ينظر: تهذيب اللغة (١٣/١٢١).

(١٠) نهاية لوحة: (٣/أ).

(١١) ما بين المعقوفين في هامش نسخة الأصل، وفي متن نسخة (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين في هامش نسخة الأصل، وفي متن نسخة (ب).

وفـي الشرع: هو الإصابة المطلقة عندنـا[1]، وعند الشافعي[2] هو الإصابـة المكيّفة، ولهذا يسن التثليث عنده[3]، لا عندنا، فليتأمل، والله الموفق والهادي.

الباب الثاني: في بيان أصل المسح وكميته

اعلـم أن أصـل مسح الرأس في الوضوء فرض قطعي، فيكفر جاحده، لثبوتـه بقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[4]، وانعقـاد الإجمـاع[5] علـى فرضيته[6]، ولا خلاف فيـه أصلاً، وإنما الخـلاف في كميتـه، وهي فرض ظنـي؛ لأنها بحسب ظـن المجتهد، فلا يكفـر جاحدها، كالربع مثـلاً، لأنه مـؤول، والتأويل يورث شبهة تمنع الكفر، والآية الكريمة بالنظر إلى الأول [أي إلى أصل المسـح][7] من باب الإطلاق بالاتفـاق[8]، وبالنظر إلى الثاني من بـاب الإجمال عندنا[9]، خلافاً للشافعي – رضي الله عنه –، وثمرة الخلاف تظهر في أنه هل يكفي مسح أقل ما يطلق عليه الاسم أم لا؟ فعندنا لا يكفي، وعنده يكفي، وسيأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى.

الباب الثالث: في بيان الخلاف الواقع في الكمية المفروضة في مسح الرأس في الوضوء

اعلـم أنه ذهب الشافعي –رضي الله عنه[10]– إلى أن الكمية المفروضة في مسح الرأس هي أدنى ما يطلق عليه اسم المسح[11]، عملاً بإطلاق النص، وحملاً له على المتيقن، بناءً على أن الباء للتبعيض، وذهب مالك[12] –رضي الله عنه[13]– إلى أنها الجميع، بناءً على أن الباء صلة، والمطلق

(١) ينظر: الاختيار لتعليل المختار (١/ ٧)، النهاية في شرح الهداية للسغناقي (١/ ٣١)، البناية شرح الهداية (١/ ٢٤٣).

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، ولد بغزة، وتوفي سنة (٢٠٤هـ)، وله نيّف وخمسون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/١٠).
وينظر لمذهب الشافعية: المجموع (٣٩٩/١)، كفاية الأخيار (٢٥/١).

(٣) ينظر: المجموع شرح المهذب (١/ ٤٣٢).

(٤) سورة المائدة، الآية:٦.

(٥) الإجماع اصطلاحا: عبارة عن اتفاق المجتهدين من هذه الأمة في عصر على أمر من الأمور. أو هو: اتفاق المجتهدين من أمة محمَّد عليه الصلاة والسلام في عصر على حكم شرعي. ينظر: كشف الأسرار (٣/ ٢٢٧)، فصول البدائع في أصول الشرائع (٢/ ٢٨٥).

(٦) ينظر: مراتب الإجماع (١٩/١)، الإقناع في مسائل الإجماع (٨٥/١).

(٧) ما بين المعقوفين في هامش نسخة الأصل، وفي متن نسخة (ب).

(٨) نهاية لوحة: (٣/ب).

(٩) ينظر: منحة السلوك في شرح تحفة الملوك (٥٣/١)، البناية شرح الهداية (١٧٥/١).

(١٠) في ب: رحمه الله.

(١١) ينظر: الحاوي الكبير (١١٤/١).

(١٢) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان، أبو عبد الله المدني، شيخ الإسلام، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة، ولد في سنة ثلاث وتسعين، ومات سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة، وله تسع وثمانون سنة. سير أعلام النبلاء (٤٨/٨).
وينظر لمذهب المالكية: المعونة على مذهب عالم المدينة (١٢٤/١).

(١٣) في ب: رحمه الله.

ينصــرف إلى الكامل حقيقة؛ إذ الناقص في مقابلة الكامــل بمنزلة المعدوم في مقابلة الموجود، فلا ينصرف إليه المطلق، فاقتضى الأمر بالمسح استيعاب الجميع، كما في آية التيمم[١].

وذهــب أحمــد[٢] - رضي الله عنــه - في روايــة إلى أنها الــكل كمالك، وفي روايــة إلى أنها الغالب، وهو قول الحسن البصري[٣] [٤] -رحمه الله -، إقامة للغالب مقام الكل، وفي رواية عنه إلى أنهــا الناصية بخصوصها[٥]، وهو المختار عنده، عملاً بظاهــر حديث المغيرة[٦]، وقال محمد[٧] -رحمه الله -: إنها مقدار ثلاث أصابع من أصابع اليد، وهو رواية عن أبي حنيفة[٨] [٩] -رضي الله عنه[١٠]-، بناءً على أن المسح معتبر بالقياس إلى الآلة، لا إلى ذيها[١١]، والأصابع أصلها، والثلاث أكثرها، وللأكثر حكم الكل، كما في الدية. [فإنه يلزم كمال دية اليد بقطع الثلاث أصابع التي هي أكثرها، إقامةً للأكثر مقام الكل، فقيس عليه مسح الرأس][١٢].

---

(١) هي قول الله تعالى: ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ ﴾ (المَائِدَة: ٦).

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف، أبو عبد الله الشيباني المروزي البغدادي، إمام في الفقه والحديث، توفي ببغداد لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول، سنة (٢٤١ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٩/ ٣٥٨)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٤)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

(٣) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، التابعي، إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، ولد بالمدينة سنة (٢١ هـ)، وتوفي بالبصرة سنة (١١٠ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٩/ ١٥٧)، وفيات الأعيان (٢/ ٦٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣).

(٤) نهاية لوحة: (٤/أ).

(٥) ينظر لهذه الروايات في مذهب الحنابلة: شرح منتهى الإرادات (٢٥١/١).

(٦) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس، أبو عبد الله الثقفي، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، توفي بالكوفة سنة خمسين للهجرة. ينظر: أسد الغابة (٢٣٨/٥).
وحديثه المشار إليه هو ما رواه - رضي الله عنه - من أن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة والخفين. رواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة ٨١-٢٧٤

(٧) هو محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني بالولاء، الفقيه الحنفي، المجتهد، المحدث، ولد بواسط، ونشأ بالكوفة، وتوفي بالري سنة (١٨٩ هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ١٨٤)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٤)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٣/ ١٢٢).

(٨) هو النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي بالولاء، الكوفي، الإمام الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة، ولد ونشأ بالكوفة، وتوفي ببغداد سنة (١٥٠ هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٥/ ٤٠٥)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٩٠)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٥١).

(٩) ينظر: البناية شرح الهداية (١٦٧/١)، مجمع الأنهر (١١/١).

(١٠) في ب: رحمه الله.

(١١) هكذا رسمت في النسختين، ولعل الصواب: ديتها.

(١٢) ما بين المعقوفين في هامش نسخة الأصل، وفي متن نسخة (ب).

وذهب أبو حنيفة - رضي الله عنه - إلى أنها الربع مطلقاً، وهو قول أبي يوسف[١] وزفر[٢] [٣] -رحمهما الله تعالى -، فالخلاف على ستة أقوال، [وهي: قولان لأصحابنا، وقول الشافعي، وقول مالك، وقول أحمد، وقول الحسن البصري -رحمهم الله-][٤]، منضومة[٥] كاللآلئ.

وتحرير محل البحث موقوف أوّلاً على بيان معنى الباء في لغة العرب مع فعل المسح، وثانياً على بيان دخولها على الآلة والمحلّ، واقتضاء الاستيعاب وعدمه بحسب لغتهم أيضاً.

أما الباء فأكثر استعمالها في لغة العرب مع فعل المسح بمعنى الإلصاق، وهذا هو المعنى المشهور للباء مطلقاً، وقد تستعمل معه زائدة عند القرينة[٦]، كما في آية التيمم، فإن كون المسح فيه خلَفاً عن الغسل المستوعب قرينة، مع تواتر النقل[٧] عن الشارع -عليه الصلاة والسلام- بالاستيفاء[٨]، وانعقاد الإجماع عليه[٩]، وأما هنا فلا قرينة على زيادة الباء، ومن ادعى ذلك فعليه البيان، وعلينا رده إن شاء الله تعالى.

وأما معنى التبعيض، فإنه مع قلته وعدم وروده إلا في بعض الأشعار، حتى إن المحققين من أئمة العربية[١٠] [١١] ينفون عن الباء معنى التبعيض بالكلية، لم يستعمل معه المسح في لغة العرب أصلاً، قال أبو البقاء العكبري[١٢]: «وقال من لا خبرة له بالعربية: الباء في مثل هذا للتبعيض،

---

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خُنيس بن سعد، أبو يوسف القاضي، الأنصاري، أخذ الفقه عن الإمام أبي حنيفة، وهو المقدم من أصحابه، مات ببغداد يوم الخميس ظهراً، لخمس خلون من ربيع الأول، سنة اثنتين وثمانين ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٩/ ٣٣٢)، وفيات الأعيان (٦/ ٣٧٨)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٣/ ٦١١).

(٢) هو زفر بن الهذيل، أبو الهذيل العنبري، البصري، الإمام، صاحب الإمام أبي حنيفة، ولد سنة عشر ومائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وله ثمان وأربعون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٨)، تهذيب الأسماء واللغات (١٩٧/١)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٢٠٧).

(٣) ينظر: المبسوط للسرخسي (٦٤/١)، بدائع الصنائع (٤/١).

(٤) ما بين المعقوفين في هامش نسخة الأصل، وفي متن نسخة (ب).

(٥) هكذا رسمت في النسختين، ولعل الصواب: منظومة.

(٦) نهاية لوحة: (٤/ب).

(٧) المتواتر: هو خبر عن محسوس أخبر به جماعة بلغوا في الكثرة مبلغاً تحيل العادة تواطؤهم على الكذب فيه. توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ١٠٨).
ومن ذلك ما رواه عبد الله بن زيد بن عاصم -رضي الله عنه- في صفة الوضوء، قال: ومسح ﷺ برأسه، فأقبل بيديه وأدبر. رواه البخاري (٥٨/١ ح:١٨٥)، ومسلم (١٤٥/١ ح:٢٣٥).

(٨) في ب: بالاستيعاب.

(٩) ينظر: مراتب الإجماع (١٩/١)، الإقناع في مسائل الإجماع (٨٥/١).

(١٠) ومنهم ابن جِنّي. ينظر: لسان العرب (٤٤١/١٥).

(١١) في ب: العرب.

(١٢) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، محب الدين، أبو البقاء العكبري الأصل، البغدادي، الأزجي، الضرير، الحنبلي، النحوي، الفقيه، الحاسب، الفرضي، اللغوي، المقرئ، المفسر، المحدّث، ولد ببغداد سنة (٥٣٨ هـ)، وتوفي ببغداد في الثامن من ربيع الآخر، سنة (٦١٦ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٩١)، معجم المؤلفين (٤٦/٦).

وليس بشيء يعرفه أهل العلم»[١]. انتهى

وحينئذ[٢] فالمعنى المجمع عليه للباء إنما هو الإلصاق، فاخترناه، والملصق في الآية الكريمة وإن كان مطلقاً لكونه غير مذكور، لكنه يتقيد باليد التي هي آلة التطهير بالقرينة الحالية، فيتقدر المسح بقدرها من الرأس، فلا يقتضي الاستيعاب، لا بالأصبع[٣] ونحوها، لعدم ما يدل عليه[٤]، [ولأن المسح فعل مقصود، فالأمر به أمر باستعمال آلته ضرورة، والآلة هي اليد، فصارت اليد مذكورة اقتضاءً، والاقتضاء لا عموم له، فقدّر بقدر ما يندفع به الضرورة][٥] وحينئذ فيكون المطلوب إلصاق الآلة ببعض مقدر من الرأس، لا مطلقًا[٦]، وإلا لحصل بغسل الوجه، فإنه لا يتحقق غسل جميع الوجه إلا بغسل جزء من الرأس، فكان واجباً بإيجاب غسل الوجه، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كما نص[٧] عليه الأصوليون[٨]، فكان الأمر بغسل الوجه أمراً بما لا يتم إلا به، ولم يحتج إلى إيجاب على حدة، فيلزم الاستدراك في الكلام القديم، وهو محال، وحينئذ فإصابة شعرة أو ثلاث شعرات لا يسمى مسحاً، لا لغة ولا عرفاً ولا شرعاً، فلا يكون مطلوباً.

وأما دخول الباء في لغة العرب، فتارة يكون على الآلة، وتارة يكون على المحل، فمتى دخلت الباء على آلة المسح تعدى الفعل إلى المحل، فتستوعبه الآلة، نحو: مسحت رأس اليتيم بيدي، ومتى دخلت على محله تعدى الفعل إلى الآلة، كالآية، فلا تستوعبه، هذا مقتضى لغة العرب[٩]، والقرآن المجيد نزل بلغتهم، فالعمل بموضوع لغاتهم[١٠] واجب إفراداً وتركيباً، ما لم يثبت تخصيص شرعي أو عرفي، وحينئذ فيكون المفروض مسح بعض مُقدَّرٍ من الرأس أيضاً، وذلك البعض يحتمل النصف والربع والثمن وغير ذلك، فاشتبه المراد منه، لازدحام المعاني فيه على السواء، وعدم دلالة العبارة عليه، فاحتجنا فيه إلى الاستفسار، ثم الطلب، ثم التأمل، فكانت الآية الكريمة مجملة[١١] في حق الكميّة، فلا يمكن العمل بها قبل البيان والترجيح من الشارع، فكان مسحه -عليه الصلاة والسلام- ناصيته كما في حديث المغيرة[١٢] بيانًا تقريريًّا لما أجمله الكتاب

(١) إملاء ما منّ به الرحمن، للعكبري (ص:٢١٥)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.

(٢) في ب: وح.

(٣) في ب: بالأصابع.

(٤) نهاية لوحة: (٥/أ).

(٥) ما بين المعقوفين في هامش نسخة الأصل، وفي متن نسخة (ب).

(٦) في النسخة (مطلق)، والمثبت ما يقتضيه السياق حسب قواعد اللغة.

(٧) كلمة (نص) مكررة مرتين في الأصل.

(٨) ينظر: شرح تنقيح الفصول (ص:١٦٠).

(٩) نهاية لوحة: (٥/ب).

(١٠) في ب: لغتهم، لغاتهم.

(١١) المجمل هو: ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد اشتباهاً لا يدرك بنفس العبارة، بل بالرجوع إلى الاستفسار، ثم الطلب، ثم التأمل. ينظر: أصول البزدوي مع شرحه كشف الأسرار (١/٥٤)، الكافي شرح البزدوي (١/٢٣٥).

(١٢) سبق تخريجه.

من المقدار، لا تعييناً للناصية، لاستلزامه نسخ[1] الكتاب العزيز بخبر الواحد، وهو غير صالح له، كما نص[2] عليه الأصوليون[3]، فثبت أن المفروض في مسح الرأس إنما هو مقدار الناصية، وهو الربع مطلقًا، لأنها إحدى جوانبه/[4] الأربع، إذ الرأس أربع قطع: قَذال[5]، وفَوْدان[6] [7]، ومنبت الناصية، ومخالفنا في ذلك محجوج بما ذكرنا.

فإن قلت: قد روي عن المغيرة حديثان، أحدهما رواه مسلم عن المغيرة، أن النبي ﷺ توضأ ومسح بناصيته وعلى الخفين[8]، والآخر رواه ابن ماجه عنه أيضاً، أن النبي ﷺ أتى سُباطة[9] قوم -أي كناستهم- فبال قائمًا، وتوضأ ومسح على ناصيته وخُفَّيه[10]، وكل من الحديثين المذكورين لا يدل على استيعاب الناصية، أما الحديث الأول، فلأن فيه الباء، وهي في محل النزاع، كالباء في الآية الكريمة، وقد قلتم إنها للإلصاق، فلا يقتضي الاستيعاب بصريح تقريركم، لدخولها على المحل، وأما الثاني فلأن فيه (على)، وهي لا تقتضي الاستيعاب أيضاً، كما لا يخفى، فيحتمل كل من الحديثين المذكورين مسح كل الناصية وبعضها، والدليل متى تطرّق إليه الاحتمال، سقط به الاستدلال، كما نص عليه الأصوليون[11]، فلا ثبت[12] مطلوبكم بحديث المغيرة أصلاً.

---

(١) النسخ لغة: الإزالة والنقل. ينظر: العين (٢٠١/٤)، لسان العرب (٦١/٣).
وشرعا: هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه.
وقيل: هو الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه. ينظر: كشف الأسرار (١٥٥/٣) بيان المختصر (٤٩١/٢)، البحر المحيط (١٩٩/٥).

(٢) النصّ هو: ما ازداد وضوحاً لمعنى من المتكلم يظهر ذلك عند المقابلة بالظاهر عاماً كان أو خاصاً. ينظر: أصول السرخسي (١/ ١٦٤).

(٣) ينظر: قواطع الأدلة في الأصول (١/ ٣٦٦)، البحر المحيط للزركشي (٢٦٢/٥-٢٧٢).

(٤) نهاية لوحة: (٦/أ).

(٥) القَذال: مؤخر الرأس فوق فأس القفا، والجمع: القُذُل. تهذيب اللغة (٧٤/٩).

(٦) الفَوْدان: واحدهما فَوْد، وهو معظم شعر اللمة مما يلي الأذنين. ينظر: تهذيب اللغة (١٣٩/١٤)، مقاييس اللغة (٤٥٨/٤).

(٧) في الأصل: وفوذان، بالذال، والمثبت هو الصحيح، كما في نسخة (ب) والمصادر اللغوية. ينظر: المصدران السابقان.

(٨) سبق تخريجه.

(٩) السُّباطة هي: الموضع الذي يُرمى فيه التراب والأوساخ وما يُكنس من المنازل، وقيل: هي الكُناسة نفسها. ينظر: مقاييس اللغة (١٢٨/٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٣٥/٢).

(١٠) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ١١١، ح: ٣٠٦) ولفظه: «عن المغيرة بن شعبة، أن رسول الله ﷺ أتى سباطة قوم، فبال قائما». وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١/ ٩٥، ح: ٥٧).
وليس فيه الزيادة الموجودة التي ذكرها المصنف رحمه الله وهي: «وتوضأ ومسح على ناصيته وخُفَّيه». والمصنف رحمه الله لعله تبع في إيراده للحديث صاحب الهداية المرغيناني، فهو أورده بهذا اللفظ في كتاب الهداية، وقد جمع بين الحديثين فجعلهما حديثاً واحداً، يقول الزيلعي -بعد ذكره لهذا الحديث-: «قلت: هذا حديث مركب من حديثين، رواهما المغيرة بن شعبة، جعلهما المصنف حديثاً واحداً، فحديث المسح على الناصية والخفين، أخرجه مسلم عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة: أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ، ومسح بناصيته، وعلى العمامة، وعلى الخفين». وقد سبق تخريجه.
ثم قال بعد ذلك: «وحديث السباطة، والبول قائماً، رواه ابن ماجه في سننه». وقال مثله الحافظ ابن حجر. ينظر: نصب الراية للزيلعي (١/ ١)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية (١/ ١١)، الهداية في شرح بداية المبتدي (١/ ١٥).

(١١) ينظر: نشر البنود على مراقي السعود (٢٢١/١).

(١٢) في ب: يثبت.

فالجـواب أن كلا مـن /[1] الحرفيـن في هذيـن الحديثين صلـة، لأنـه روي بدونهما[2] في حديثين آخرين، أحدهما رواه أبو داود في سننه عن أنس[3] -رضي الله عنه- أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضـأ، وعليـه عمامة [قِطْرِيّة][4] [5]، فأدخل يده من تحت العمامة، فمسح مقدم رأسه، وسكـت عليه أبـو داود، وما سكت عليه فهو حجـة[6]، لأنه حسن عنده، وظاهـر الحديث استيعاب المقدم بتمامه، وذلك هو الربع المسمى بالناصية.

[وقطرية][7] - بكسر القاف وسكون الطاء المهملة، قيل: هي ثياب حمر لها أعلام، منسوبة إلـى [قطر][8]، موضع بين عمان وسيف البحـر، وقيل: ضرب من البرود، فيها حمرة، لها أعلام، فيها بعض الخشونة.

والآخـر رواه البيهقي[9] في سننه عن عطاء[10]، أنـه -عليه الصلاة والسلام- توضأ فحسر العمامة ومسح مقدم رأسه - أو قال: ناصيته[11] -، وظاهره استيعاب المقدم أيضاً، وهو - وإن كان مرسلاً[12] - حجة عندنا، لا سيما وقد اعتضد[13] بالمتصل[14]، فثبت المطلوب، ولله الحمد[15].

---

(١) نهاية لوحة: (٦/ب).

(٢) في ب: بدونها.

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الأنصاري، الخزرجي، النجاري، خادم رسول الله ﷺ، وهو من المكثرين في الرواية، توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل غير ذلك، وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة. ينظر: أسد الغابة (٢٩٤/١).

(٤) في النسختين (قطوية) بالواو، والمثبت هو الصواب كما في سنن أبي داود. ينظر: سنن أبي داود (٧٩/١). ط/ دار ابن حزم.

(٥) نسبة إلى قطر، قرية في أعراض البحرين. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٨٠/٤).
والحديث أخرجه أبو داود في سننه، وكذلك ابن ماجه. ينظر: سنن أبي داود (٧٩/١). ط/ دار ابن حزم، سنن ابن ماجه - ت عبد الباقي (١٨٧/١ ح:٥٦٤).

(٦) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح (٤٣٥/١).

(٧) في النسختين (وقطوية) بالواو بدلاً من الراء، والمثبت هو الصواب كما سبق.

(٨) في النسختين (قطو) بالواو بدلاً من الراء، والمثبت هو الصواب.

(٩) هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، الحافظ، العلاّمة، الثبت، الفقيه، الخراساني، ولد في شعبان، سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، من مصنفاته: السنن والآثار، الأسماء والصفات، الترغيب والترهيب، دلائل النبوة، الخلافيات، وتوفي في العاشر من شهر جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨).

(١٠) هو عطاء بن أبي رباح وأبو رباح اسمه أسلم وقيل سالم وهو ابن صفوان، الجندي، التابعي، الفقيه، المفسر، ولد في جند باليمن، سنة سبع وعشرين، ونشأ بمكة، فكان مفتيها ومحدثها، وتوفي بها سنة أربع عشرة ومائة للهجرة. ينظر: وفيات الأعيان (٣/ ٢٦١)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٧٨).

(١١) أخرجه البيهقي في السنن الكبير، في كتاب الطهارة - جماع أبواب سنة الوضوء وفرضه، برقم (٢٦٥).

(١٢) الحديث المرسل: هو ما ترك فيه التابعي الواسطة بينه وبين الرسول ﷺ. ينظر: تدريب الراوي (٢١٩/١).

(١٣) العين والضاد والدال أصل صحيح يدل على عضو من الأعضاء، وهو الساعد: ما بين المرفق والكتف، ويستعار في موضع القوة والمعين. مقاييس اللغة (٣٤٨/٤)، معجم لغة الفقهاء (٣١٥/١).

(١٤) الحديث المتصل هو: الذي اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه، حتى ينتهي إلى منتهاه. مقدمة ابن الصلاح (٤٤/١).

(١٥) نهاية لوحة: (٧/أ).

لا يقـال: كل من الحديثيـن المذكوريـن وإن كان ظاهراً في استيعاب المقـدم، لكنه يحتمل التأويـل[1] بالبعض، لأنا نقول: التأويل خلاف الظاهـر[2] المتبادر عند الإطلاق، والعدول عنه بلا ضـرورة ليس من دأب المحصّلين، فلا يُقبَل، كما نص عليه الأصوليون[3]، ولا ضرورة ههنا، ومن ادعى ذلك فعليه البيان، وعلينا رده إن شاء الله تعالى.

واعلـم أنه كان الأولى الاستدلال على المطلوب بأحد هذين الحديثين، لكونه أدل عليه كما لا يخفى، لكن إنما استدل علماؤنا بحديث المغيرة المذكور لأنه فيما بينهم مشهور.

لا يقـال أيضاً: حديـث المغيرة ليس بمشهور[4]، لأنه خبر آحـاد[5]، لأنا نقول: المشهور على قسمين: مشهور لغوي، ومشهور اصطلاحي، والمراد هنا الأول، لا الثاني.

فإن قلت: المسح على الناصية فعل الرسول، وفعله - عليه الصلاة والسلام - لا يستلزم نفي جواز الأقل، لجواز أن يكون بيانًا للاستحباب، لا بيانًا للفرض، فلا ينتهض دليلًا على مدّعاكم.

فالجـواب: أنه يستلزم ذلك[6]؛ لأنه لو جـاز مسح الأقل لفعله - عليه الصلاة والسلام - ولو مـرة، تبيينًـا وتعليمًا للجـواز؛ لأنه إنما بعث لبيـان الأحكام وتعليمها، ولو فعله لنقـل إلينا كما نقل غيره، فاللازم منتف، والملزوم مثله.

فـإن قلـت[7]: لا يقال: الجـواز إذا كان مستفاداً مـن غير الفعل لم يحتج إليـه، وهنا الجواز مستفاد من الآية الكريمة، إذ الباء[8] فيها للتبعيض، وذلك يفيد جواز مسح الأقل.

فالجـواب[9]: لأنـا نقول: إن المقدمـة[10] الثانية في حيّز المنع لعين مـا ذكرنا في المباحث السالفة.

فإن قلت: قد صح عن النبي ﷺ أنه مسح جميع رأسه[11]، فكان معارضًا لكم، ومآل التعارض

---

(١) التأويل: حمل اللفظ الظاهر في معنى على معنى آخر مرجوح لدليل. ينظر: نشر البنود على مراقي السعود (٢٦٩/١).

(٢) الظاهر: هو ما يعرف المراد منه بنفس السماع من غير تأمل. ينظر: أصول السرخسي (١/ ١٦٣).

(٣) ينظر: روضة الناظر (٥٠٨/١)، شرح الكوكب المنير (٤٦٢/٣).

(٤) المشهور: هو ما رواه ثلاثة فصاعداً ولم يصل إلى حد التواتر. ينظر: شرح نخبة الفكر للقاري (ص١٩٢)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص١٩٨).

(٥) الآحاد جمع أحد، بمعنى الواحد، وخبر الواحد: كل خبر لم ينته إلى التواتر سواء رواه واحد، أو اثنان، أو جماعة. ينظر: شرح نخبة الفكر للقاري (ص٢٠٩).

(٦) نهاية لوحة: (٧/ب).

(٧) في ب: لا يقال.

(٨) في الأصل: الفاء، والمثبت هو الصواب.

(٩) في ب: لأنا نقول.

(١٠) المقدمة هي: ما يتوقّف عليه الشيء. التعريفات الفقهية (ص٢١٤).

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه، في باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة (٨١/١ ح:١٨٨)، ومسلم في صحيحه، في باب المسح على الخفين (٢٢٩/١ ح:٢٧٤).

إلى التساقط، كما نص عليه أهل الأصول[١].

فالجـواب: أن مسحه -عليه الصلاة والسلام- لجميع رأسه محمول على أنه من قبيل السنة أو الاستحباب، على ما فيه من خلاف عندنا، لا من قبيل الوجوب، إذ لو كان من قبيل الوجوب لما تركه، وقد صح تركه، فلا يكون معارضًا.

لا يقـال: الأنبيـاء -عليهم الصلاة والسـلام- معاتبون بترك الأولى، كمـا نص عليه[٢] أهل الأصـول[٣]، ولا شـك أن الاستيعـاب من باب الأولـى، بمقتضى الحمل المذكـور، ولا يظنّ برسول اللهﷺ ارتكابـه لشيء مما يوجب العتاب عليه أصلاً، لعلوّ مرتبته -عليه الصلاة والسلام-، فأنّى يصح الترك؟

لأنـا نقول: إنه - عليه الصلاة والسلام - مأمـور بذلك الترك ليظهر حكم الاستيعاب، فإنه إنما بعث لبيان الأحكام، فلا يكون الترك في حقه خلاف الأولى، بل هو الأولى، والحاصل أن تركه -عليـه الصلاة والسـلام- للاستيعاب من قبيل التـرك الأولى، لا من قبيل تـرك الأولى، وبينهما فرق، فليتأمل فإنه حسن دقيق، والحمد لله على التوفيق.

فـإن قلت: الأمة مجمعة على أن من مسح كل الرأس فهـو مؤدٍّ للفرض[٤]، واختلفوا في مسح بعضه، فيفرض الاستيعاب ليخرج عن العهدة بيقين، فالجواب: أن الأمة مجمعة على فرضية مسح بعضـ الرأسـ[٥]، لأن من قال بفرضيـة الكل قال بالبعض، ومـن قال بالربع قـال بالبعض أيضاً، والأصل براءة الذمة عن الزائد، فلا يفرض إلا البعض، وهذا الجواب[٦] بالقلب على الخصم.

هـذا، وقـد ذكر في واقعات الضريري[٧] أن الأحوط في هذه المسألة هو ما ذهب إليه الإمام مالـك -رضي الله عنه-، لكونه أبعد عن الخلاف، وقد ذكر العلماء أيضاً أن أدنى مراتب الخلاف أن يورث شبهة[٨]، فينبغي لسالك طريق الآخرة أن يتقي الشبهات، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كذا صح الحديث عن النبيﷺ[٩]، فالأخذ

---

(١) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (١٢٨/٨)، المستصفى (ص٢٧٨).

(٢) نهاية لوحة: (٨/أ).

(٣) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (١٥/٦).

(٤) ينظر: مراتب الإجماع (١٩/١)، الإقناع في مسائل الإجماع (٨٥/١).

(٥) ينظر: المصدران السابقان.

(٦) نهاية لوحة: (٨/ب).

(٧) بعد البحث في كتب الحنفية وكتب التراجم لم أقف على ترجمته، أما كتابه الواقعات فقد أحال عليه الحصكفي في الدر المختار في موضع واحد، وابن عابدين في موضعين، غير مسألتنا. ينظر: الدر المختار (ص٤٥٠)، حاشية ابن عابدين (٤/ ٥٢١)، و(٥/ ٢٨١).

(٨) الشبهة -بضم أوله وسكون ثانيه-: الالتباس والمشابهة، والمراد بها: ما لم يتيقّن كونه حراماً أو حلالاً. ينظر: التعريفات (١٢٤/١)، معجم لغة الفقهاء (٢٥٧/١).

(٩) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١٢١٩/٣ ح:١٥٩٩).

بالاحتياط من قوة العزم، وكمال التقوى والحزم. ومن ها هنا قال بعض العارفين: (الصوفي[1] [2] لا مذهب له)، ومعناه: أنه يعمل بأحوط المذاهب في كل مسألة، وهذا مقام عالٍ، لا يناله إلا فحول الرجال، وفقنا الله لما يحب ويرضى من الأقوال والأفعال، وحوّل حالنا بمنه وكرمه إلى أحسن الأحوال.

هذا ما سنح[3] لفكري الفاتر[4]، وفهمي القاصر، من الكلام في هذا المقام، مع إشغال الخاطر والبال بكثرة الهموم والأوجال[5]، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب[6]، وإليه المرجع والمآب، والحمد لله على كل حال، ونسأله بلوغ الآمال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الكرام.

ختام

وقد وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة نهار الجمعة المباركة، غرّة ربيع الأول الأنور، سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، بمدينة قسطنطينية[7] - جعلها الله عن الآفات محمية، على يد مؤلفها: العبد الضعيف، المذنب اللهيف[8]، أحمد بن محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد بن الرومي الحنفي، عاملهم الله سبحانه وتعالى بوعده الوفي، ولطفه الخفي، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، محمد وآله وصحبه وسلم[9].

المصادر والمراجع

١. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٢. أسد الغابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد

(١) نسبة إلى الصوفية، وعُرّف التصوّف بأنه: طريقة سلوكية، قوامها التقشّف والتحلّي بالفضائل، لتزكو النفس وتسمو الروح. وقيل هو: تجريد القلب لله تعالى، واحتقار ما سوى الله تعالى. وقيل هو: الصدق مع الله، والتحرر من سطوة الدنيا، وحسن التعامل مع الناس. وقد أدخل فيه بعض المتصوفة انحرافات وضلالات، كالقول بوحدة الوجود، والحلول، وسقوط التكاليف. ينظر: المعجم الوسيط (٥٢٩/١)، دستور العلماء (٢٠٣/١)، معجم لغة الفقهاء (ص:١٣٣).

(٢) في ب زيادة: من.

(٣) السين والنون والحاء أصل واحد، يحمل على ظهور الشيء من مكان بعينه، وإن كان مختلفا فيه، ثم استعير فقيل: سنح لي رأي في كذا، أي: عرض. مقاييس اللغة (١٠٤/٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠٧/٢).

(٤) الفاء والتاء والراء أصل صحيح، يدل على ضعف في الشيء، يقال: فتر الشيء، يفتُر، فُتورا، أي: ضعُف. ينظر: مقاييس اللغة (٤٧٠/٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠٨/٣).

(٥) الوَجَل هو: الفزع والخوف، يقال: وجِل، يَوْجَل، ويَيجل، فهو وَجِلٌ. ينظر: تهذيب اللغة (١٢٤/١١)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٧/٥).

(٦) نهاية لوحة: (٩/أ).

(٧) القسطنطينية هي مدينة إسلام بول في تركيا، وهي تسمى اليوم إسطنبول. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص:٢٢٦).

(٨) اللهيف: المضطر. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤٢٩/٤).

(٩) نهاية لوحة: (٩/ب).

الواحـد الشيباني الجزري، عـز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمـد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

٣. أصـول البـزدوي المطبوع علـى هامش شرحه كشـف الأسرار عن أصـول فخر الإسلام البزدوي، الناشر: شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، الطبعة: الأولى، مطبعة سنده ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م.

٤. أصـول السرخسـي لأبي بكر محمد بن أحمد بـن أبي سهل السرخسـي تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، رئيس اللجنة العلمية لإحياء المعارف النعمانية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، (وصورته دار المعرفة - بيروت، وغيرها).

٥. الأعلام للزركلي لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ت(١٣٩٦هـ.) ط دار العلم الملايين.

٦. الإقنـاع في مسائل الإجمـاع، لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامـي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى.

٧. إملاء ما منّ به الرحمن، للعكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار: الفكر بيروت ١٩٨٦م.

٨. البحـر المحيـط في أصول الفقـه لأبي عبد الله بدر الدين محمد بـن عبد الله بن بهادر الزركشي، الناشر: دار الكتبي الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩. بدائع الصنائع لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠. البـدور المضية في تراجم الحنفية لمحمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، الناشـر: دار الصالـح (القاهـرة - مصر)، مكتبة شيـخ الإسـلام (دكا - بنجلاديش)، الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

١١. البناية شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفـي بدر الديـن العيني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنـان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٢. بيـان المختصر شـرح مختصر ابن الحاجب لمحمود بن عبـد الرحمن (أبي القاسم) بـن أحمد بن محمد، أبـو الثناء، شمس الدين الأصفهاني تحقيق: محمـد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٣. تاج العروس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،

الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

١٤. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

١٥. التعريفات الفقهية. محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٦. التعريفات للجرجاني لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٧. تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٨. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٩. توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، تحقيق: المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٠. جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢١. الجواهر المضية عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

٢٢. الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبى الوفاء القرشي الحنفي، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٣. حاشية رد المحتار، على الدر المختار المشهورة بحاشية ابن عابدين، لمحمد أمين، الشهير بابن عابدين، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٢٤. الحاوي الكبير لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م.

٢٥. الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار لمحمد بن علي بن محمد بن علي بن

عبـد الرحمن الحنفي الحصكفي، تحقيـق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٦. الدرايـة فـي تخريج أحاديث الهداية لأبي الفضل أحمـد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٧. دستـور العلمـاء للقاضـي عبـد النبي بن عبـد الرسول الأحمـد نكري، عـرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨. روضة الناظر لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسـي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٩. سنـن ابن ماجه لابن ماجه أبو عبد الله محمـد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٠. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٣١. السنن الكبير للبيهقي لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢. سيـر أعـلام النبلاء شمـس الدين أبو عبد الله محمـد بن أحمد بن عثمـان بن قَايْماز الذهبـي، تحقيـق: مجموعة من المحققيـن بإشراف الشيخ شعيـب الأرناؤوط، الناشـر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٣٣. شـرح الكوكـب المنير لتقي الدين أبـي البقاء محمد بن أحمد بن عبـد العزيز بن علي الفتوحـي المعـروف بابن النجار الحنبلـي، تحقيق: محمـد الزحيلي ونزيه حمـاد الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٤. شـرح تنقيـح الفصـول لأبي العباس شهاب الدين أحمـد بن إدريس بـن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٣٥. شـرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣٦. شـرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور

الديـن المـلا الهروي القاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ومحمد نـزار تميم، وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.

٣٧. الصحـاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصـر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيـق: أحمد عبد الغفـور عطا الناشر: دار العلم للملايين – بيـروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٨. صحيـح البخـاري لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيـرة البخاري، أبو عبد الله، حسب ترقيم فتح الباري الناشر: دار الشعب – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

٣٩. صحيـح مسلم: لمسلم بـن الحجاج أبو الحسين القشيـري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٠. طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعـة السنـة المحمدية - القاهـرة، عام النشر: ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م (وصورتهـا دار المعرفة، بيروت).

٤١. الطبقـات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيـع الزهري، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٢. فصـول البدائع فـي أصول الشرائع لمحمد بن حمزة بن محمـد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَـري) الرومي، تحقيق: محمد حسين محمد حسـن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.

٤٣. قواطـع الأدلـة في الأصـول لأبي المظفر، منصـور بن محمد بن عبـد الجبار بن أحمد المـروزي السمعانـي التميمي الحنفي ثـم الشافعي، تحقيق: محمد حسن محمـد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م.

٤٤. الكافـي شـرح [أصـول] البـزدوي لحسـام الديـن حسين بـن علي بن حجـاج بن علي السِّغْنَاقـي، تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، حقق في رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٥. كتـاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٤٦. كشـف الأسـرار عن أصول فخر الإسـلام البزدوي لعلاء الدين، عبـد العزيز بن أحمد البخـاري، الناشر: شركة الصحافة العثمانية، إسطنبـول، الطبعة: الأولى، مطبعة سنده ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م.

٤٧. كفاية الأخيار لأبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني،

تقـي الدين الشافعي تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان الناشر: دار الخير - دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

٤٨. لسـان العـرب لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمـال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤٩. المبسـوط للسرخسي لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمسـ الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٠. مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومقامع البدع والأشرار، ومقدمته، تحقيق الطالب علي مصـري سيمجان فورا، إشـراف د. صالح بن محمد العقيل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٧-١٤٢٨هـ.

٥١. مجمـع الأنهـر في شرح ملتقى الأبحـر لعبد الله بن محمد بن سليمـان المدعو بشيخي زاده، يعـرف بدامـاد أفندي، الناشر: المطبعـة العامرة - تركيا، ١٣٢٨هـ.، وصوَّرتها: دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.

٥٢. المجموع: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر.

٥٣. مراتـب الإجمـاع لأبـي محمد علـي بن أحمد بـن سعيد بن حـزم الأندلسـي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٤. المستصفـى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٥. المعالـم الأثيرة في السنة والسيرة: لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١١هـ.

٥٦. معجـم المفسريـن من صدر الإسلام وحتـى العصر الحاضر لعـادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٧. معجم المؤلفين عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة، الناشر مكتبة المثنى بيروت.

٥٨. المعجـم الوسيط لمجمع اللغـة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٥٩. معجـم لغـة الفقهاء محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبـي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٦٠. المعونـة علـى مذهب عالم المدينة لأبـي محمد عبد الوهاب بن علي بـن نصر الثعلبي

البغـدادي المالكي، تحقيق: حميش عبد الحقّ، الناشر: المكتبة التجاريـة، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.

٦١. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٢. مقدمـة ابـن الصلاح لعثمـان بن عبد الرحمن، أبـو عمرو، تقي الديـن المعروف بابن الصـلاح، تحقيق: نور الدين عتـر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكـر المعاصر - بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٣. منحـة السلوك في شـرح تحفة الملوك لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بـن حسيـن الغيتابي الحنفي بدر الديـن العيني، تحقيق: د. أحمد عبد الـرزاق الكبيسي، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٦٤. نشـر البنـود على مراقي السعود عبد الله بن إبراهيم العلـوي الشنقيطي تقديم: الداي ولد سيدي بابا - أحمد رمزي الناشر: مطبعة فضالة بالمغرب.

٦٥. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي لجمال الدين أبـي محمد عبد الله بن يوسف بن محمـد الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعـة والنشـر - بيروت -لبنـان/ دار القبلة للثقافـة الإسلامية- جـدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٦٦. النكـت على كتـاب ابن الصلاح أبو الفضل أحمد بن علي بـن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانـي، تحقيـق: ربيـع بن هـادي عمير المدخلـي الناشر: عمـادة البحث العلمـي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٦٧. النهايـة فـي غريب الحديـث والأثر لمجد الديـن أبو السعادات المبـارك بن محمد بن محمـد بـن محمد بن عبد الكريـم الشيباني الجزري ابـن الأثير، تحقيق: طاهـر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٦٨. الهدايـة فـي شـرح بداية المبتدي لأبي الحسـن برهان الدين علي بـن أبي بكر بن عبد الجليـل الفرغاني المرغيناني، تحقيق: طلال يوسـف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان.

٦٩. هديـة العارفين أسمـاء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشـا البغدادي، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م.

٧٠. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الناشر: دار الفكر العربي.

٧١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

المواقع الإلكترونية:

١. https://ar.wikipedia.org/wiki

٢. https://qamus.inoor.ir/ar/2H592H